الشكر

كان هناك عبدٌ لم يركب السفينة من قبل في حياته، وكانت رحلتَهُ الأولى بصحبة السلطان على متن سفينة، كان العبد يرجف من خوفه، ويصرخ من هلعه، مزعجاً كلَّ مَن حوله حتى السلطان، فجاء أحد الرجال إلى السلطان وقال له:

ـ دعني أنا أُهدِّئُه بطريقتي.

قال السلطان:

ـ افعل ما تريد، ولكن اجعلْه يسكت.

أمسك الرجل بالعبد ورماه في البحر بعد منازعةٍ طويلة.

أخذ العبد يصرخ في البحر:

ـ النجدة.. النجدة.

أمسكوا به وأنقذوه، ولكنَّه هذه المرة جلس في أحد زوايا السفينة دون أنْ يتفوَّه بأيِّ كلمة.

سأل السلطان الرجل:

ـ لماذا ألقيت بالعبد في البحر؟!

ـ لأنه لم يكن يفهم أنَّه في أمان وهو على متن السفينة؛ بعد أنْ سقط في البحر أدركَ قيمتها.

❁ ❁ ❁

الشكر يزيد النعمة، أما التَّذمُّر المستمر والشكوى فسيزيلها، ويجب أنْ يحمدَ العبدُ الله عند النظر إلى النعم المادية التي يملكها، أما المعنوية فإنَّه سيزيد من السعي لتطويرها، فالسعادة الحقيقية هنا.